ابث يفقرهم اليه وغناه عنهم وليس كل غني نافعا
بغناه الا اذا كان الغني جوادا منعما واذا جاد وانعم
حمده المنعم عليهم واستحق عليهم الحمد ذكر
الحميد ليدل به على انه الغني النافع بغناه خلقه الجواد
المنعم عليهم المستحق بانعامه عليهم ان يحمدوه
الحميد على السنة مؤمنيهم ۞ بعزيز بممتنع وهذا
غضب عليهم لاتخاذهم له اندادا وكفرهم باياته
ومعاصيهم كما قال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
۞ وعن ابن عباس يخلق بعدكم من يعبده لا يشرك به شيا
الوزر والوقر اخوان ووزر الشيء اذا حمله والوازرة
صفة للنفس ۞ والمعنى ان كل نفس يوم القيمة لا تحمل
الا وزرها الذي اقترفته لا تؤاخذ نفس بذنب نفس كما
تاخذ جبابرة الدنيا الولي بالولي والجار بالجار ۞ فان قلت
هلا قيل ولا تزر نفس وزر اخرى ولم قيل وازرة
قلت لان المعنى ان النفوس الوازرات لا ترى منهن واحدة
الا حاملة وزرها لا وزر غيرها فان قلت كيف توفق
بين هذا وبين قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
قلت تلك الاية في الضالين المضلين وانهم يحملون
اثقال اضلال الناس مع اثقال ضلالهم وذلك كله اوزارهم

ما فيها شيء من وزر غيرهم الا ترى كيف كذبهم الله تعالى في
قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم بقوله وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء ۞ فان قلت ما الفرق بين معنى قوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى ومعنى وان تدع مثقلة الى حملها لا
يحمل منه شيء قلت الاول في الدلالة على عدل الله في حكمه
وانه لا يؤاخذ نفسا بغير ذنبها والثاني في ان لا غياث
يومئذ لمن استغاث حتى ان نفسا قد اثقلتها الاوزار وبهظتها
لو دعت الى ان يخفف بعض وقرها لم تجب ولم تغث وان
كان المدعو بعض قرابتها من اب او ولد او اخ فان قلت
الام اسند كان في ولو كان ذا قربى قلت الى المدعو المفهوم
من قوله وان تدع مثقلة ۞ فان قلت فلم ترك ذكر المدعو
قلت ليعم ويشمل كل مدعو فان قلت فكيف استقام
اضمار العام ولا يصح ان يكون العام ذا قربى للمثقلة ۞
قلت هو من العموم الكائن على طريق البدل ۞ فان قلت
فما تقول فيمن قرا ولو كان ذو قربى على كان التامة كقوله
وان كان ذو عسرة قلت نظم الكلام احسن ملاءمة
للناقصة لان المعنى على ان المثقلة ان دعت احدا الى حملها
لا يحمل منه شيء وان كان مدعوها ذا قربى وهو معنى
صحيح ملتئم ولو قلت ولو وجد ذو قربى لتفكك